ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
Journal of the Faculty of Divinity of Çukurova University

Cilt / Volume: 22 • Sayı / Issue: 2 • Aralık / December 2022 • 1-18
e-ISSN: 2564-6427 • DOI: 10.30627/cuilah.1189887

البراديغم السوسيولوجي لمشروع إسلاميّة المعرفة

Bilginin İslamlaştırılması Projesinin Sosyolojik Paradigması

The sociological paradigm of the Islamization of Knowledge Project

Bellil ABDELKARIM

Prof. Dr.,Chadli Bin Jadid Üniversitesi, Sosyal ve Beşeri Bilimler Fakültesi, Sosyoloji Bölümü, Al-Tarf, Cezayir.
Prof. Dr., Chadli Bin Jadid University, Faculty of Social Sciences and Humanities, Department of Sociology, Al-Tarf, Algeria.
bellil-abdelkarim@univ-eltarf.dz https://orcid.org/0000-0002-9864-1812

Makale Bilgisi/Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/Research Article
Geliş Tarihi/ Received: 16.10.2022
Kabul Tarihi/Accepted: 26.12.2022
Yayın Tarihi/Published: 30.12.2022
İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale، en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.
Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Bellil Abdelkarim)
Telif/Copyright: Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/Published by Çukurova University Faculty of Divinity، 01380، Adana، Turkey. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

البراديغم السوسيولوجي لمشروع إسلاميَّة المعرفة

Bilginin İslamlaştırılması Projesinin Sosyolojik Paradigması

The Sociological Paradigm of The Islamization of Knowledge Project

الملخّص

انطلقت موجة اجتماعية فكرية في نهاية السبعينات لاستعادة إحياء العلوم الشرعية والالتزام الديني فكريا وعمليا، سياسيا واجتماعيا، وظهرت تيارات فكرية خاضت النشاط الدعوي والجمعوي والتنظير الفكري للمجتمع الإسلامي، في سعي لتأصيل الهوية الإسلامي للفرد المسلم، وتحريره من التبعية الفكرية والثقافية والاجتماعية للتيارات الوافدة؛ من الشيوعية شرقا، والرأسمالية الليبرالية غربا، ومجابهة للتيارات التغريبية.

فظهرت مشاريع قومية، ودينية، وكلها تحاول الانطلاق بالنظرة الخلدونية المنهجية، مع الاستفادة من الدراسات المعاصرة وفق قيم ومبادئ الهوية العربية أو الإسلامية. ومن أشهر المشاريع في العلوم الاجتماعية مشروع إسلاميَّة المعرفة، حيث أصبحَتْ إسلاميَّة المعرفة واحدةً من القضايا الرئيسة للبحث الأكاديمي.

نسعى في هذه الورقة لاستقراء الأطاريح النهضوي لمناهج المدرسة الإسلامية في العلوم الاجتماعية عبر تفحص أحدث تياراتها الفكرية الأكاديمية، وفق منهج وصفي تحليلي مقارن، بهدف بيان ثمرات المشروع ونقائصه والتعديلات التي طرأت على تطويره.

الكلمات المفتاحيّة: العلوم الاجتماعية، إسلامية العلوم الاجتماعية، البراديغم، النموذج المعرفي.

Öz

Yetmişli yılların sonunda, şer'î ilimlerin ve dindarlığın entelektüel, ilmi, politik ve sosyal olarak yeniden ihyası için sosyo-entelektüel bir dalga başladı. Müslüman toplum için tebliğ ve toplumsal çalışmalar ile fikri teori geliştiren entelektüel akımlar ortaya çıktı. Bu akımlar Müslüman bireyin İslami kimliğini sağlamlaştırmaya; onu doğuda komünizm, batıda liberal kapitalizm gibi yabancı akımların fikri, kültürel ve toplumsal bağımlılığından kurtarmaya ve Batıdan gelen akımlarla yüzleşmeye çalıştı. Bunun sonucunda dini ve milli projeler ortaya çıktı. Bunların hepsi bir taraftan Arap ya da İslam kimliğinin değer ve ilkelerine uygun çağdaş çalışmalardan yararlanırken, diğer taraftan sistematik haldûnî bakış açısından hareket ediyordu. Sosyal bilimler alanındaki en ünlü projelerden biri, bilginin İslamileştirilmesi projesiydi. Bu proje akademik araştırmaların temel konularından biri haline geldi. Bu makale İslami sosyal bilimlerdeki en modern akademik düşünce akımı olan bilimin İslamileştirilmesi projesini ve reform tezlerini incelemeye çalışmaktadır. Bu projenin sonuçları, eksiklikleri ve gelişiminde meydana gelen değişimleri göstermek amacıyla, karşılaştırmalı analiz yöntemi kullanılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Sosyal bilimler , Sosyal bilimlerin İslamileştirilmesi, Paradigma, Bilişsel model.

Abstract

At the end of the seventies, a socio-intellectual wave was launched to restore the revival of sharia sciences and religious commitment intellectually, practically, politically and socially. Intellectual currents emerged that engaged in advocacy, collective activity and intellectual theorizing of the Islamic community. These currents aimed to try consolidating the Islamic identity of the Muslim individual, saving him from the idea, cultural and social dependence of foreign currents such as communism in the east and liberal capitalism in the west and also confronting the currents coming from the West. As a result of this, national and religious projects have emerged, all of which are trying to start with the systematic khaldonian view whereas benefiting from contemporary studies in accordance with the values and principles of Arab or Islamic identity. One of the most famous projects in the Social Sciences is the Islamization of Knowledge Project, where the Islamization of knowledge has become one of the main issues of academic research. This paper seeks to extrapolate the Islamization of science, the most modern academic thought current in Islamic social sciences, and the reform theses. In order to reveal deficiencies and changes in the development of this project, the comparative analysis method was utilized.

Keywords: Social sciences , Islamization of social sciences, Paradigm, cognitive model.

المقدمة

ظهرت - في نهاية السبعينات – حركة فكرية اجتماعية تسعى لإحياء العلوم الشرعية فكريا وعمليا، سياسيا واجتماعيا، وظهرت تيارات دعوية وتعليمية؛ خاضت النشاط الدعوي والجمعوي، والتنظير الفكري للمجتمع الإسلامي. في سعي لتأصيل الهوية الإسلامية، وتحرير المسلم من التبعية الفكرية والثقافية والاجتماعية للتيارات الوافدة؛ من الشيوعية والاشتراكية شرقا، والرأسمالية الليبرالية غربا، ومجابهة للتيارات التغريبية.

فظهرت مشاريع قومية ودينية، كلها تحاول الانطلاق بالنظرة الخلدونية المنهجية، مع الاستفادة من الدراسات المعاصرة؛ وفق قيم ومبادئ الهوية العربية أو الإسلامية.

برز زمن الصحوة مفكرون إصلاحيون ونهضويون مثل: محمد إقبال الباكستاني، سعيد النورسي التركي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مالك بن نبي الجزائري، محمد عبده، رشيد رضا، شكيب أرسلان، ومن المعاصرين: أبو يعرب المرزوقي التونسي-، إدوارد وديع سعيد الفلسطيني، المهدي المنجرة المغربي، حسن عبد الله الترابي السوداني، راشد الغنوشي التونسي-، طه عبد الرحمن المغربي، عبد الوهاب محمد المسيري المصري، محمد عابد الجابري المغربي، سيد قطب المصري، محمد باقر الصدر العراقي، إسماعيل راجي الفاروقي الفلسطيني.. وغيرهم من تونس والمغرب ومصر والأردن وسوريا.

ومن أشهر المشاريع في العلوم الاجتماعية مشروع إسلاميَّة المعرفة، حيث أصبحَتْ إسلاميَّة المعرفة واحدةً من القضايا الرئيسة للبحث الأكاديمي الاجتماعي الفكري الإسلامي.

-مشكلة الدراسة:

السؤال الرئيس:

- ماهو التصور السوسيولوجي لمشروع إسلاميَّة المعرفة؟

الأسئلة الفرعية:

- هل كان النموذج المعرفي لإسلاميَّة المعرفة نهضويا أم تدويرا لأفكار مستهلكة؟
- ماهي إنجازات المشروع الفكرية النهضوية والميدانية الاجتماعية؟

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في متابعة أحد المشاريع الميدانية والأكاديمية التي توسعت في أطاريحها الفكرية، وتصدر نقد مشاريع إسلامية أخرى، وكان لها إسهامات فكرية ومصنفات كثيرة، وأعلام ومفكرين برزوا في دول إسلامية، وساهمت رؤاهم في تأقلم مشاريع الصحوة مع المشاريع النهضوية، وقدمت قراءات للفكر الغربي من رواد بالمدرسة عاشوا ودرسوا وتخرجوا من الأكاديميات الغربية والمجتمعات الغربية.

-محددات الدراسة:

عرض النموذج المعرفي (البراديغم) لمدرسة إسلامية المعرفة، وأصوله الفكرية والإبستمولوجيا، وإسهاماته التنظيرية،

-منهجية الدراسة:

نسعى في هذه الورقة لاستقراء الأطاريح النهضوي لمناهج المدرسة الإسلامية في العلوم الاجتماعية عبر تفحص أحدث تياراتها الفكرية الأكاديمية، وفق منهج وصفي تحليلي مقارن، بهدف بيان ثمرات المشروع ونقائصه والتعديلات التي طرأت على تطويره.

الدراسات السابقة:

- علي علاوي، حبيبة شهرة. "نماذج من تيار مشروع إسلاميَّة المعرفة " . العلوم الإسلامية 8، عدد 2 (2019).

- ابراهيم، شبلي، وبوعمامة اسماعيل. "التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (مقاربة إبستمولوجية)". التربية والابستمولوجيا 5، عدد 8 (30 يونيو، 2015).
- عبد السلام، طارق الصادق. "علم الاجتماع الإسلامي التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية مفهوم ومصطلح التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعي". دراسات إسلامية.
- حنفي، ساري. "أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية: دراسة في بعض الإشكاليات". المعيار، 27 نوفمبر، 2015.
- دليو، فضيل. علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل. 1 ط. قسنطينة: دار المعرفة، 1996.
- صافي، لؤي. "إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفيّة إلى الطرائق الإجرائيّة". إسلاميّة المعرفة، 1996.

ركزت هذه الدراسات على تأريخ مشروع أسلمة علم الاجتماع، وكان لبعضها انتقادات عميقة، وتأصيلات تأسيسية لتطوير المشروع، وتلافي النقائص التي شابت عملية التنظير، وتجلية المفاهيم المسبقة لبعض المنتقدين للمشروع؛ لبيان عوارها أو تقريب أوجه النظر مع بعض الدراسات النقدية للمشروع.

1. مفهوم مشروع إسلاميّة المعرفة:

" مصطلح "إسلاميّة المعرفة " من المصطلحات الحادثة، يُنسَب في الغالب للمعهد العالَميّ للفِكْر الإسلامي، وقيل: إنَّه للدُّكتور إسماعيل الفاروقي - رَحِمه الله - وهو من كبار مؤسِّسي الْمَعهد والمنهج القائم عليه، أمَّا مصطلح "أسلمة" فهو من الألفاظ الشَّائعة في الدِّراسات الغَرْبية وكتابات المستشرقين، والمراد منه إدخال التَّاس للإسلام، أو تَحْويل الفكر من منهجٍ ما إلى منهجٍ قائم على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولِهِم: "أسلمة أوربا"، "أسلمة الجامعات"، "أسلمة العقل".[1]

المرادُ من مصطلح "إسلاميّة المعرفة " جعْلَ العلوم في خدمة التَّوحيد والإيمان، وجعْلَ العلوم كلِّها لِنُصرة حقائق الإسلام، الكامن في الكتاب والسُّنة، وتَجْليةَ الإعجاز العلميّ، وتَقْعيدَ العلوم الإنسانيّة على ضوابطِ العقيدة الإسلاميّة، والتَّحاكُمَ لأُولي العِلْم من المسلمين فيما اختلفوا فيه، بعد أن صارَت العلوم تُوجَّه للطَّعْن في الإسلام والعقائدِ الموحِّدة، بل صارَتْ في خدمة الإلحاد ومركزيّة الإنسان. والغاية من أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية هي " توطين علم الاجتماع الذي وصف من قبل بعض الباحثين أنه غربي الهوى. وقد أخذ ذلك شكل الكتب والمقالات وأطروحات الدكتوراه بدأت تزدهر منذ بداية التسعينيات .[2]

أصبحَتْ إسلاميّة المعرفة واحدةً من القضايا الرئيسة للبحث الأكاديمي، وتلمس أهَمِّيّة القضية من البحوث والدراسات العديدة الْمَنشورة في المجلاَّت والكتب، "ولعلَّ أبرز الاجتهادات الرَّامية لتطوير منهجيَّةٍ معرفيَّةٍ إسلامية رسالةٌ بعنوان "إسلاميّة المعرفة: المبادئ وخُطَّة العمل" لإسماعيل الفاروقي، منشورةٌ بالإنجليزيّة، وترجَمها للعربية أبو سليمان وطه جابر العلواني، وأرجعَتِ الرِّسالةُ تَخلُّفَ الأُمَّة إلى عامِلَيْن: الازدواجيَّة التعليميَّة، المتمثِّلة في الانقسام بين اتِّجاهَيْن؛ الإسلامي والعلماني من جهة، وانعدام الرُّؤية الواضحة لتوجيه الفعل الإسلامي في الاتِّجاه الصحيح من جهةٍ أخرى)[3]

"وأوكلَ طرْح الرِّسالة حلَّ الإشكال للأساتذة والعلماء ذَوِي الإلْمام بعلوم الدِّين وعلوم الدُّنيا؛ بُغْية الوصول لتحقيق تكاملٍ معرفي بين الدِّراسات الشرعيَّة والإنسانية، بين العُلوم الحديثة والتُّراثية. (**وهذا هو المجال العلمي**)

---

[1] بليل، "أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح"، www.alukah.net، 10:40:00 AM .

[2] ساري حنفي، "أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية: دراسة في بعض الإشكاليات"، *المعيار*، 27 نوفمبر، 2015، 577.، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/18059

[3] لؤي صافي، "إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفيّة إلى الطرائق الإجرائيّة"، *إسلاميّة المعرفة*، 1996، 11.

أمَّا المجال العمَلي للمشروع، فيكون بإنتاج كتب أكاديمية في مختَلِف التخصُّصات المعتمَدة اليوم، بَيْدَ أن التَّكامُلَ المعرفي لا يكون بامتزاج التُّراث الإسلاميّ مع الفكر الغَرْبِيّ، بل بِرَصْد مَجموعةٍ من الضوابط لِخَلق منهجٍ يوجِّه العلوم برؤية إسلاميَّة، لِخِدْمة الدِّين لا لِمُعاداته؛ أيْ: طَرْح النَّتائجَ العِلْميَّة الحديثة بِصِيَغ متكاملة مع الدِّين وفق معايير علميَّة، فتكون للاستشهاد بها له لا عليه، كما حاول دُعاة العلمنة والإلْحاد قلب الحقائق العلميَّة بِمَفاهيمَ مُعاديةٍ للأديان."[1]

ورصد لذلك مبادِئَ أوليَّة تحت عنوان "الْمبادئ الأوَّلية للمنهجية الإسلامية"، وهي تشكِّل الإطار العامَّ الموجِّه لعملية الأسلَمَة، فيجب على إسلاميَّة المعرفة أن تلتزم بِما هو مِن جوهر الإسلام، في الوقت الذي تتفادى فيه الزلاَّت المنهجيَّةَ التقليدية؛ ذلك أنَّ إعادة ترتيب التخصُّصات الحديثة في إطارٍ إسلامي، يتطلَّب إخضاعَ نظريَّاتٍ وطرائقها وأُسُسِها إلى المبادئِ الكُلِّية الآتية: وَحْدة الْخَلْق، وحدة الْمَخلوق، وحدة الحقيقة، وحدة الحياة، وحدة الإنسانيَّة، وهي مبادِئُ تُشَكِّل نظريَّة الوجود.[2]

"إن أحد مجالات المعرفة التي أمعن المسلمون في تجاهلها هو علوم الاجتماع. وباستثناء مشروع أسلمة العلوم، وإصدار دورية في الولايات المتحدة حول علم الاجتماع الإسلامي، وكلتا المبادرتين جاءت على يد مسلمين أميركيين في الثمانينات، فإنه لم تكن هناك أية محاولة جادة من جانب المسلمين لوضع أصول لعلم اجتماع إسلامي".[3]

انطلق المشروع بعد إرهاصات سابقة من مفكرين ومنظرين ومصلحين مسلمين من دول عدة: كباكستان، وإيران، تركيا، مصر، تونس، الجزائر، والمغرب، حين رصدوا ظاهرة مكررة في الدراسات المقدمة في الجامعات بالمجتمعات المسلمة:

- استيراد للأفكار والمصطلحات والمناهج من جانب واحد دائما.
- الاعتماد الكلي على المدارس الغربية بمنهج نسخ لصق ترجمة (نظريات، نماذج، مناهج، اختيارات).
- قطع الصلة كليا مع التراث الثقافي المسلم، واعتباره رجعيا.
- اعتماد قطعي على تراث غربي مستورد لم يتم اختباره على المجتمعات والقوميات والثقافات المسلمة.
- التكرار والاجترار لنفس النظريات والنتائج الغربية في الرسائل الأكاديمية، دون أي مراجعة أو فحص، وإن حصل نقد فهو منقول.
- فقدان الهوية الثقافية والقومية والدينية في توجيه النتائج وفهمها وتفسيرها.[4]

2. تأريخ التأليف السوسيولوجي للمفكرين إسلاميين

جثت مرحلة التخلف الحضاري للمسلمين على صدر العلوم كافة، مما أفقدها بوصلة السير، وظهرت ناشئة تنسخ عن الفكر الغربي حرفيا، وتعظم منه لما أبرز من علوم وأفكار مستحدثة. وهنا نهض طائفة من المفكرين والباحثين لاستعادة الدفة في التصنيف والتحليل والنقد، وإحياء العلوم الإسلامية والنموذج الإسلامي، ليواكب الحضارة وماناً ومكانا، وقد مر الإحياء للتصنيف السوسيولوجي بمراحل هي:

---

[1] عبد الكريم بليل، "أسلمة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح"، دعوي علمي، www.alukah.net، 10:40:00 AM، http://www.alukah.net/sharia/0/7442/ أسلمة-المعرفة-إعادة-صياغة-المصطلح/.

[2] إسماعيل الفاروقي، *إسلامية المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل*، 1 ط (واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1987)، 9.

[3] مقتدر خان، "دور علماء الاجتماع في المجتمعات الإسلامية"، *صحيفة الوسط البحرينية*، 9 أكتوبر، 2003، http://www.alwasatnews.com/news/344100.html.

[4] شبلي ابراهيم وبوعمامة اسماعيل، "التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (مقاربة إبستمولوجية)"، *التربية والابستمولوجيا* 5، عدد 8 (30 يونيو، 2015): 3، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43842.

المرحلة الأولى:

ظهرت كتابات الندوي وسيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي والسباعي وأنور الجندي كدراسات معززة بمقولات ونظريات لعدد من علماء الاجتماع والمؤرخين والمفكرين الغربيين. فاستشهد سيد قطب بنقول كثيرة لألكسيس كاريل، واستشهد محمد الغزالي ويوسف القرضاوي وعماد الدين خليل وغيرهم بأرنولد توينبي، وويل ديورانت، و زيكريد هونكه، و كارنيجي، وكانت أغلب هذه الاستشهادات تأخذ مسارا تعزيزيا، أي لم يكن الهم في هذه الاستشهادات الالتفات للبعد المنهجي فيها. فمثل هذا مرحلة التبشير بالفكرة الإسلامية وشموليتها وحتمية الحل الإسلامي. [1]

المرحلة الثانية:

ثم كانت مرحلة الردود والتفنيد التي فرضها واقع التدافع مع المشاريع المنافسة، للتعاطي مع الفكر الماركسي-، ومدرسة التحليل النفسي-، وبعض رموز علم الاجتماع مثل دور كايم وأوغست كونت. فكتب محمد قطب آراء نقدية نوعية في نقد مدرسة التحليل النفسي- في كتابه (الإنسان ما بين المادية والإسلام)، وبرع عماد الدين خليل في مناقشة ونقد الأطاريح التفسيرية للتاريخ في كتابه (التفسير الإسلامي للتاريخ)، وكتب سيد قطب نقدا قويا للرأسمالية في كتابه (معركة الإسلام مع الرأسمالية) وللشيوعية في كتابه (نحو مجتمع إسلامي)، حرر محمد سعيد رمضان البوطي ملاحظات منهجية مهمة في نقد مبادئ المادية الجدلية في كتابه (نقض أوهام المادية الجدلية)، وأيضا في نقد الفكر المادي في كتابه كبرى اليقينيات الكونية).[2]

المرحلة الثالثة:

التجديد والاجتهاد.

ليطرح سؤالان شائكان:

- ما الحاجة إلى العلوم الاجتماعية؟
- ما هي التعامل معها؟

اختلفت الصياغات المقترحة للجواب عن السؤال الثاني لثلاث:

- **نقد التحيز والمركزية الغربية**: والسمة الأحادية لتفسيرها، وقد مثل عبد الوهاب المسيري هذا بامتياز، ونقد المركزية الغربية في العلوم الاجتماعية، من جانب الموضوعات والمخرجات، والمنهج، فالمنهج ليس قضية تقنية إجرائية حيادية، وإنما المنهج هو جزء من النموذج المعرفي إن لم يكن هو صانعه.[3]

- **إسلاميّة المعرفة**: الانتقال من مرحلة نقد الخلفيات والأطر النظرية والمنهجية للعلوم الاجتماعية الغربية، للتفكير في مشروع بنائي ينشغل بقضية العلوم الاجتماعية ويطرح خيار أسلمتها. حين أعلن مؤسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي إسماعيل الفاروقي تأسيس "جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين" سنة 1972، لجمع المختصين في العلوم الاجتماعية من أجل صياغة نظرية أو تصور لإسلامية المعرفة، وتخليصها من التحيزات الغربية.[4]

---

[1] بلال التليدي، "هل نجح الإسلاميون في أسلمة المعرفة؟ قراءة في المسار"، عربي21، 21 أبريل، 2020، https://arabi21.com/story/1262992/هل-نجح-الإسلاميون-في-أسلمة-المعرفة-قراءة-في-المسار.

[2] التليدي.

[3] التليدي.

[4] التليدي.

- **التكامل المعرفي**: جاء بعد مأزق التسـمية في إسـلاميَّة المعرفة ، ومحدودية مخرجاتها وتأثيرها في المجتمع الأكاديمي، فاتجه للتأصيل لفكرة التقارب والتداخل والتكامل بين العلوم، مع نقد أطرها النظرية والمنهجية، وتطويرها عبر الاستفادة من التراكم المعرفي الذي حققته.[1]

3. مرتكزات أسلمة العلوم الاجتماعية:

النظرية الإسـلامية هي البديل المقترح لتجاوز السـوسـيولوجيا الغربية. بهدف تأصـيل علم الاجتماع على أسـس إسـلامية، للخروج من التبعية والتقليد للأطاريح الغربية والشـيوعية، وترك التبعية لا ينافي الاسـتفادة من الغير فيما صح وناسـب منهجية البحث ومجتمع العينة؛ كوسائل أو مناهج أو نتائج.

تدعو النظرية الإسلامية إلى بناء مجتمع إسلامي قوي انطلاق من:

- مبدأ التوحيد كنظرية ومنهجية، ورؤية وتطبيقا.
- الاعتماد على القرآن والسنة والفكر الإسلامي والفكر الإنساني في بناء السوسيولوجيا البديلة.
- رفض النزعات الذاتية والمادية والتوجهات الوضعية والإيديولوجية.
- رفض التحيز الغربي في الطرح والتحليل والاستنتاج.
- رفض المركزية الفردانية الغربية.
- الثورة على الفكر الإلحادي والإباحي والمثلي والنسوية.
- التميز بين الثابت والمتغير في البحث السوسيولوجي.
- تجاوز التفسير الأحادي نحو النظرة الشمولية الكلية في فهم المجتمع وتفسيره وتأويله. [2]

" يمكن الحديث عن تيارين ضمن النظرية الإسلامية لعلم الاجتماع:

- تيار أول: يربط أسلمة العلوم الاجتماعية بالمواضيع المتصلة بالإسلام تراثا وواقعا وفكرا.
- تيار ثاني: يربط ذلك بالعقائدية الإسلامية."[3]

مثال للتيار الأول "عماد الدين خليل". الذي يقرر أن إسلامية المعرفة ممارسة معرفية فكرية من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

ومثال للتيار الثاني "حمدي عطيفة". يرى أن إسلامية المناهج هي عملية تصحيح وتوضيح الخطأ في تلك المفاهيم، بحيث لا تتعارض مع مبادئ الإسلام.

تنبني النظرية الإسلامية السوسيولوجية على دراسة الظواهر الاجتماعية في منظور المنهج الإسلامي موضوعا، ومنهجا، ورؤية، ومقصدية. بالتركيز على المنظومة الأخلاقية الإسلامية، وتمثل المعايير الدينية في الوصف والتشخيص والتقويم، وعلاج المشاكل الواقعية،

---

[1] التليدي.

[2] جميل حمداوي، *نظريات علم الاجتماع*، 1 ط (الرياض: دار الألوكة، 2015)، 165.

[3] محمد محمد أمزيان، *منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية*، 1 ط (فيرجينيا: منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991)، 227.

والاهتمام بدراسة التراث الاجتماعي عند علماء المسلمين. بغية تأصيل علم الاجتماع وتأسيسه، قصد الانتقال من التقليد والتبعية والاجترار إلى الإبداع والتجديد والابتكار، وإعادة الثقة في الذات المسلمة. والتمسك الاجتماعي بالهوية والأصالة والخصوصية. [1]

أهم مرتكزات تصور النموذج المعرفي لأسلمة العلوم الاجتماعية:

- العقيدة الربّانيّة في التعامل مع المواضيع الاجتماعيّة.
- الاحتكام إلى المعيار الأخلاقي والقيمي في دراسة الظواهر المجتمعيّة.
- تقديم الحلول ضمن رؤية اسلاميّة في التحليل والتشخيص والتركيب وتوجيه المجتمع وتعديله وتغييره.
- النظرة الكلّيّة الشاملة للإنسان. هو جسم وعقل وروح، وأنّ هذه العناصر المتشابكة تشكّل كُلا متكاملًا.
- بناء الثقافة والحضارة وصنع التقدّم وبقدرته على المساهمة مع غيره من بني البشر في ذلك البناء والصنع.
- الثقافة الاجتماعية نتاج للتفاعل الفكريّ والاجتماعيّ.[2]

يرى مشروع إسلاميّة المعرفة أن المنهج المتبع في دراسات العلوم الاجتماعية ليس المنتج النهائي؛ الذي لا يحتمل التعديل؛ بل هو إسهام بشري، والمسلمون أولى من غيرهم للقيام بأمانة النقد والإصلاح لنواحي الضعف والخطأ، فإهمال العناصر الروحية والأخلاقية ودورها في فهم الإنسان خطأ منهجي، لذا ينبغي التوصل إلى صيغة ملائمة يمكن الجمع بين معطيات الوحي ومعطيات الحس. وتجنب الإيديولوجيا والتحيز الذي تتشبع به العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية، ثم تساق تحت شعار قدسية الموضوعية المطلقة، وهي قيمة هلامية سرابية، يتحجج بها لهدم الآخر والتحصن على المنتج الفكري الغربي.[3]

4. التأصيل الإسلامي للنموذج المعرفي لعلم الاجتماع:

عرف الفاروقي إسلاميّة المعرفة بأنها" إعادة صياغة المعرفة على أساس من علاقة الإسلام بها أي إعادة تحديد وترتيب المعلومات وإعادة النظر في استنتاجات هذه المعلومات وترابطها وإعادة تقويم النتائج وإعادة تصور الأهداف وأن يتم ذلك بطريقة تمكن من إغناء وخدمة قضية الإسلام."[4]

كما تمثل إسلامية المعرفة منهجية قويمة شاملة؛ تلتزم توجيه الوحي ولا تعطل دور العقل، وتمثل مقاصد الوحي وقيمه وغاياته، وتدرك وتمثل موضوع اهتمام الوحي وإرشاده، وهو الفرد والمجتمع الإنساني والنماء والإعمار الحضاري، وما أودع الله في هذه الكائنات والعلاقات من فطرة ومن طبع، وكيف توجه تلك الطبائع وتتفاعل وكيف تطوع وتستخدم، وكل ذلك من أجل أن نفهم هذه الكائنات وعلاقاتها حتى يمكن تسخيرها لتوجيه الإسلام وغاياته[5]

ولعل ظهور أثر الفلسفات الغربية بمختلف أنواعها في العلوم الطبيعية والاجتماعية في بعض المجتمعات الإسلامية كان عاملاً لمواجهة هذه الفلسفات ومعالجة الخلل في تلك العلوم بأن نادى المخلصون من أبناء العالم الإسلامي إلى العودة إلى الإسلام وتوجيه العلوم

[1] حمداوي، *نظريات علم الاجتماع*، 177.

[2] أمزيان، *منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية*، 227.

[3] عماد عبد الله محمد الشريفين، "أسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي"، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية*، 2013، 458–59.

[4] إسماعيل الفاروقي، *صياغة العلوم صياغة إسلامية*، 31 ط (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992)، 15.

[5] الفاروقي، 167.

في ضـوء أهدافه ومنطلقاته التي تعبر عن الحقيقة تعبيراً شـاملاً وبدأ هذا النداء بجهود فردية اسـتخدمت للتعبير عن تلك الاسـتجابة المصطلحات السابق ذكرها. [1]

يدافع باحثون عن السوسيولوجيا الإسلامية؛ بأن علم الاجتماع يكون في خدمة المجتمع والفرد معا، وبصفة مجتمع العينة مسلم؛ فيجب الانطلاق من الرؤية الإسلامية، التي تمثل العقيدة الربانية التوحيدية والقيم الإسلامية. فعلم الاجتماع الغربي والشرقي الوضعي هو علم إيديولوجي ذو خلفية مسـبقة وموجهة لمنهجه ووسـائله وتحليلاته ونتائجه. لذا، وجدنا ثلة من الباحثين يدافعون كثيرا عن السوسيولوجيا الإسلامية، ويعتبرونها نظرية كبرى مثل باقي النظريات السوسيولوجية المعروفة في الثقافة الغربية، كما هو حال الباحث أحمد المختاري: "علم الاجتماع الغربي وليد أطر اجتماعية مختلفة من حيث العقيدة والهدف، فالمطلوب أن يكون علم الاجتماع الإسـلامي نابعا كليا من قضايا الإسلام فهما وتحليلا آنيا ومستقبلا، فكرا وممارسة، وبالتالي فهو قادر على منافسة النظم التحليلية الأخرى. " [2]

تنبني النظرية الإسـلامية، في علم الاجتماع، على رفض التصـورات السـوسـيولوجية الوضعية والماركسـية من جهة، ورفض دراسة واقع المجتمع العربي في ضوء النزعات العربية والقومية والفئوية والطائفية والحزبية والإيديولوجية والإثنية. وصياغة القوانين الاجتماعية. أضف إلى ذلك ضرورة التشبث بالمذهبية الإسلامية القائمة على التوحيد في فهم الواقع وتفسيره وتأويله. أي: يعتبر التوحيد أساسا نظريا ومنهجيا ومذهبا بديلا في دراسـة الظواهر والوقائع، ورصـد مسـتوى البناء والتقدم والتغير الحضـاري، وتبني النظرية المعيارية الأخلاقية والقيمية في تقويم الظواهر الاجتماعية، والتخلص من النزاعات العنصرية والعرقية وتحديد الثابت والمتغير في المعتقدات والأخلاق والتشريع والاجتماع، وضرورة تجاوز التفسـير الأحادي، والتزام النظرة الشـمولية في تحليل قضـايا الإنسـان والمجتمع فهما وتفسـيرا وتأويلا. بدراسـة الوقائع المجتمعية المدركة بالملاحظة، ودراسة المواضيع الغيبية كذلك، اعتمادا على وسائل منهجية متنوعة هي: الوحي، والعقل والتجربة.

.. كما يحتكم هذا المنهج إلى المعايير الأخلاقية، واسـتحضـار العقيدة والتوحيد. والتقويم والتوجيه والإصـلاح في ضـوء رؤية ربانية، وإعادة الاعتبار للمنهج الأصـولي في المجال العقدي والتشـريعي والاجتماعي. فعلم الاجتماع الإسـلامي هو بناء مسـتقل يقوم في مقابل بقية المذاهب والنظريات، يتخذ من المذهبية الإسـلامية إطارا تفسرـ في ضـوئه كل الجزئيات، وتنتظم فيه كل الفروع. وعليه، فالنظرية الإسـلامية في السـوسـيولوجيا بديل منهجي وفكري ورؤيوي مهم، يحتاج إلى تعميق النقاش الجاد حوله تصورا وطريقة ورؤية، بتنظيم ندوات في هذا المجال للبحث في الطرائق المنهجية التي يمكن اسـتعمالها في البحث والدراسـة والوصـف والفهم والتفسـير والتأويل والتقويم. وهنا، يمكن الاسـتفادة من المنهج الخلدوني في دراسـة علم الاجتماع وتطويره. كما يمكن الاسـتفادة من الآليات المنهجية التي يستعين بها علم الاجتماع العام، بشرط ألا تتنافى مع التوجه الإسلامي. [3]

فالإسـلام يقدم تصورا كليا وشموليا عن الإنسـان، والمعرفة، والمجتمع، والتاريخ، والقيم، ضمن نسقية مترابطة ومتعالية عن الزمان والمكان. بعرض سنن كونية إلهية ثابتة مكانيا وزمانيا، وعرض سنن متغيرة وإرشاد المسلم لدراسة وفهم المجتمعات الغابرة والمحيطة به والمرتبط بها والتأمل في الأنفس ونفسـه، وبذا تأصيل لإرشـاد إلهي نحو دراسـة اجتماعية ونفسـية، وفق أصـول منصـوصـة وأخرى مسـتنبطة من الوحي أو من المجتمع، ليفتح بذلك باب الاجتهاد العقلي البشـري للتوسـع والتعمق قراءة وتحليلا وتأصـيلا بما يكون لديه من وسـائل وما يعالج من نوازل، فيستعين بالتراكم المعرفي والتكامل المعرفي تحت سقف الأصول المبنية على نصوص قررت السنن الإلهية الثابتة وسطرت القواعد المرجعية:

---

[1] سناء أحمد علي التويتي، "تحليل محتوى كتب العلوم للصفوف من (7-9) في ضوء المنظور الإسلامي" (دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص مناهج العلوم وطرائق تدريسها، صنعـــاء، جامعة صنعـــاء، 2008)، 21.

[2] فضيل دليو، *علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل*، 1 ط (قسنطينة: دار المعرفة، 1996)، 135.

[3] أمزيان، *منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية*، 392.

" من الممكن تصور علم اجتماع قرآني، يكون مؤسسا على ما في القرآن من مضمون اجتماعي يحتوي على وصف اجتماعي متكامل للأقوام الغابرة، نستقي منه قوانين اجتماعية يتدبرها الباحثون والتطبيقيون ويلتمسون فيها المبادئ التي تمكنهم من التنبؤ بما سيؤول إليه حال المجتمع، والقيام بأعمال إيجابية لتنميته عن طريق إصلاح ما فسد منه ووقايته من عوامل الفساد، وإعداد ما يستطاع من قوة روحية وطاقة مادية للنهوض به، ورفع مستوى أفراده من الجوانب الروحية القائمة على الإيمان بالله وطاعة أوامره وتجنب نواهيه، والجوانب المادية المرتكزة على العلم وما فيه من أسرار، يهدي الله إليها من يشاء من عباده، فتتحقق على أيديهم منجزات عظيمة لخير البشر وسعادتهم ." [1]

فهل الوحي سرد كل الظواهر الاجتماعية؟ أم ذكر نماذج وأرشد للبحث والتبصر في غيرها، وحدد أصولا شمولية كلية وأمر بالبحث والقراءة الكونية لإدراك السنن الإلهية الاجتماعية الأخرى، وهو إرشاد للبحث والاجتهاد في السير في الأرض للنظر في أحوال الأقوام والأمم والتدبر في حالها وأصلها ومآلها. وهنا موطن الملاحظة والمقابلة والتحليل، وهو ما نجده في مصنفات فقه التاريخ والسير والمغازي والسياسة لدى المسلمين سابقا قبل ابن خلدون، وهو ما بنى عليه ابن خلدون تأصيله لعلم الاجتماع حين اسفاد من قراءات من سبقه للمجتمعات وخصائصها ثقافية وسياسيا ونفسيا، وربطها بسنن الله تعالى الثابتة رغم تغير الأحوال والأمصار وتقلب الأزمان.

" يجب أن نعترف بأنه في مجال العلاقات الاجتماعية التي تربط بين البشر قد فصل تفصيلا لا نكاد نعثر له على أثر في غيره من الديانات السماوية أو الوضعية؛ فقد حدد الإسلام المعالم الكبرى للمجتمع النموذجي، ورسم الخطوط العامة لقواعد السلوك فيه، ونظم معيشة الناس بما فصل فيها من الحلال والحرام، وبما أقره من الموروث عن المجتمع ما قبل الإسلام من علاقات ونظم اجتماعية، وبما استحدثه مما لم يكن معروفا ولا مألوفا يوافق الفطرة، وتنبيهه إلى النظم والقوانين التي تحكم التغير الاجتماعي وأسباب الركود والنمو وعوامل التقدم والانحطاط في المجتمعات الإنسانية، الشيء الذي يمكن الدارسين من استلهام هذه القوانين في كل عصر ومصر، وبما يخدم مجتمعاتهم ويصونها من الزلل ويقيها من الانحراف."[2]

علم الاجتماع الإسلامي هو علم معياري يحاكم الظواهر الاجتماعية والأفعال الفردية انطلاقا من الرؤية الإسلامية، على مبدأ الالتزام الديني (العقيدة، الشريعة، القيم). يستنبط من بين فقه الواقع وفقه النص، ويبحث عن أوجه التشابه والاختلاف قصد إيجاد الحلول الممكنة والمناسبة لإصلاح المجتمع أو تعديله أو تغييره جزئيا أو كليا.[3]

5. شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية:

- العلم بمناهج البحث المعتمدة في العلوم الشرعية؛ ولو في حدها الأدنى المقبول.
- التطبيق الدقيق لمناهج البحث المعتمدة في العلوم الشرعية للاستنباط من النصوص أو الجمع بينها.
- عرض النظر الجديد في النصوص على المتخصصين في العلوم الشرعية للتأكد من درجة دقة متابعته للأصول العلمية.
- الحذر من الاستناد إلى الخواطر أو النظرات الشخصية البحتة في الكتاب والسنة؛ لأن النظرات الشخصية لا يمكن أن تلزم إلا صاحبها وحده.
- عدم الوقوف في العلوم الاجتماعية عند إسهامات الفقهاء ذات الطبيعة الحكمية. بل يجب النظر الإيجابي التفصيلي في شئون الحياة الاجتماعية، الذي يكون موجها ودافعا للفعل وللوقائع؛ لتحقيق مقاصد الشريعة.

---

[1] دليو، *علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل*، 83.

[2] دليو، 118.

[3] حمداوي، *نظريات علم الاجتماع*، 181.

- أن يكون الباحث واعيا بموقع العمل الذي يقوم به وبموضعه من هذه العملية التأصيلية المترابطة الحلقات.

- أن يكون ذلك العمل قابلا للاندماج مع غيره في المنظومة الكلية للجهود التأصيلية.

- على الباحث أن يشير بنفسه إلى نقاط انطلاقه وصلتها بما قبلها عند مراجعة أدبيات الموضوع؛ وإلى نقاط انتهائه وصلتها المتوقعة بما يعدها عندما يشير إلى البحوث المستقبلة..[1]

6. نقد السوسيولوجيا الإسلامية:

يرى بعض منتقدي مدرسة السوسيولوجيا الإسلامية أن: "من السمات العامة لعلم الاجتماع الإسلامي، أنه موجه قيميا ومذهبيا.. وهذا ينفي صفة الحياد حيال القيم ... عن الباحث المسلم.. فلابد أن يدرس الهوة الموجودة بين الواقع والمثال الذي شرعه الله. أي: بين المجتمع وبين المعتقدات الإسلامية التي يؤمن بها." [2]

بهذا، يكون المنظور السوسيولوجي الإسلامي غير محايد من البداية في محاكمة الوقائع الاجتماعية، مادام ينطلق من محاكمات معيارية وعقائدية وأخلاقية بشكل مسبق. ومن ثم، لا يمكن الحديث عن الحياد العلمي في هذه الحالة. في حين، ينبغي أن يكون علم الاجتماع علما إنسانيا كونيا لا يقتصر على دين دون آخر، أو يكون مخصوصا بأمة دون أخرى، بل ينبغي أن يكون علما في خدمة الإنسانية، مثل الدواء الذي يوجه إلى الإنسانية جمعاء، ولا يهمنا في ذلك عقيدة الشخص أو هويته، مادام هذا العلم يستفيد منه الناس في جميع ربوع العالم. ويعني هذا أننا نريد سوسيولوجيا إنسانية وكونية بعيدة عن الإيديولوجيا والمذهبية العقائدية، والابتعاد - قدر الإمكان- عن إدخال ما هو عقائدي في العلم والدراسات البحثية الأكاديمية.

كما يلاحظ انفصام على مستوى التطبيق، بالجمع بين التصور العقائدي والآليات المنهجية الوضعية لعلم الاجتماع. فلابد للسيسيولوجيا الإسلامية من البحث عن أدواتها ومفاهيمها ومناهجها الخاصة، دون الاعتماد على الإرث السوسيولوجي الغربي في ذلك. عندما يذهب الاتجاه الإسلامي إلى أن الاتجاهين الماركسي- والبنائي الوظيفي يتضمنان مقدمات إيديولوجية تعبر عن اجتهادات بشرية قاصرة، ويقترح في مقابل ذلك مقدمات إيديولوجية مختلفة تنطلق أساسا من الدين الإسلامي، فإن هذا الطرح بالنسبة إلينا يتنافى مع أسس العلم والموضوعية،[3] لأن الانطلاقة أساسا في بناء النظرية السوسيولوجية لابد أن تكون من الواقع، وليس من أية مقدمات إيديولوجية مهما كانت طبيعة هذه المقدمات فلسفية أو دينية، عقلية أو نقلية.

يتبين لنا عدم وضوح الفروق بين مفهوم التأصيل ومفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم، فإن العلوم التجريبية تحتاج إلى التوجيه الإسلامي لها ولا تحتاج إلى التأصيل .[4]

لكن هذا العلم المبحوث عن حياديته غير موجود أصلا، فليس بعلوم تجريبية ولا تطبيقية ولا بحتة، حتى نتلمس الحياد بمعنى فصل العنصر البشري عنها، بل هو علم بشري أصالة معياري التحليل والاستنباط والعينة، والأولى البحث عن المصداقية في الوسائل

---

[1] طارق الصادق عبد السلام، "علم الاجتماع الإسلامي التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية مفهوم ومصطلح التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعي"، دراسات إسلامية، تاريخ الوصول 9 سبتمبر، 2022، https://sites.google.com/site/socioalger1/drasat-aslamyte?tmpl=%2Fsystem%2Fapp%2Ftemplates%2Fprint%2F&showPrintDialog=1.

[2] منصور زويد المطيري، *الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع*، 1 ط، كتاب الأمة (الدوحة: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف القطرية، 1413)، 128.

[3] حمداوي، *نظريات علم الاجتماع*، 17.

[4] عبد السلام، "علم الاجتماع الإسلامي التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية مفهوم ومصطلح التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعي."

والمنهج والتحليل والاستنباط، وبحسب المجتمع تكون المخرجات والنتائج لفهم الظواهر، والعالمية منها تعمم والخاصة تقيد بعناصرها المخصصة لها.

"فليس توفر الوضعية والموضوعية هو ما يضمن علمية بعض المعرفة ويمنحها تأشيرة الدخول إلى فئة العلوم، ويمنع البعض الآخر من هذا الاندراج؛ بل إن المعرفة الموافقة لتلك التي تحملها من معاني؛ من جهة، والمتطابقة مع طبيعة وفطرة ما تدره من موضوع من جهة أخرى هي من تؤهل المعارف لأن تحوز صفة العلم."[1]

أما المناهج السوسيولوجية الخاصة؛ فهي ما يسعى إليه أصحاب النظرية. ولم يقل أحد منهم برفض جميع المناهج الغربية أو الشرقية؛ بكل ما أنتجته من أدوات وطرائق بحث.

بل قالوا برفض خواتيمها النظرية؛ التي تتعارض مع العقيدة والشريعة الإسلامية.

أما النتائج الكونية والغير معارضة؛ فطلبوا الاستفادة منها، والتكامل مع الصحيح منها.

يقول مراد زعيمي:" إن علم الاجتماع لا يمكن أن يتخلص من التوجيه الإيديولوجي، وهي قضية يدل عليها المنطق، ويؤيدها الواقع العلمي لعلم الاجتماع منذ نشأته وحتى يومنا هذا.

وليس هناك ما يدل على أنه سيتخلص منها مستقبلا. بل إن كل الملاحظات تؤكد ذلك، وحتى الذين كانوا ينكرون- عنادا- التوجيه الإيديولوجي، ويدعون- غرورا- الموضوعية والحياد القيمي، بدأوا يتراجعون عن هذا الموقف، ويسلمون بالتوجيه الإيديولوجي لعلم الاجتماع. "[2]

الخاتمة

يتبين أن النظرية الإسلامية السوسيولوجية تقارب الظواهر المجتمعية بمرجعية إسلامية (عقيدة وفقها وقيما)، عبر الالتزام بمبدأ التوحيد، وتمثل المعايير الأخلاقية، والانطلاق من **الوحي والعقل والواقع الحسي**ـ لفهم الظواهر وتفسيرها وتأويلها، والابتعاد عن التحيز والتعصب والعرقية الإثنية والطائفية والحزبية.

أما القول بأن العلم المطلق حيادي وموضوعي، ثم البحث عن العلم المطلق في العلوم الاجتماعية؛ فهذا لم يكن منذ نشأته وفشل كل دعاة هذه المقاربة في تأصيل أي منهج للعلوم الاجتماعية وفق تصورهم بنقله لدرجة العلوم الطبيعية أو البحتة لبلوغ اليقين والمصداقية العلمية الصرفة التي تنسب للعلم المطلق، لأنه علم بشري يدرس ظواهر بشرية وفق تصورات بشرية، فالنموذج المعرفي التجريبي حوله لعلم مادي ينكر عناصر الروح والنفس والسلوك والقيم والدين في الإنسان حين دراسته فرديا أو اجتماعيا، وهذا الإنسان الخالي من الروح والأخلاق والدين صعب وجوده لكي يدرس أصلا.

أما القول بأن إسلامية المعرفة لديها أحكام مسبقة، فهذه تشمل كل العلوم الاجتماعية والإنسانية وكل نظرياتها تبنى على ما سبق، والقضية في مصداقية النظرية أو المنظور أو القاعدة أو الأصل أو الفرضية التي يبنى عليها، وليس في كونه خلفية موجه للدراسة، فإن لم يكن للباحث خلفية معرفية وعلمية فكيف أصبح باحثا أصلا، وإن أريد من الباحث الانسلاخ من ثقافته وهويته ودينه ومعتقداته ومعارفه؛ فماذا تبقى في العقل أصلا؟ الأصل أن يؤصل البحث على طلب الأدلة ثم الحكم، وطلب بالبحث عبر الوسائل المنهجية المناسبة ثم التحليل للاستنتاج، ثم التوجيه، وهنا تكون الخلفية العقدية والتشريعية والأخلاقية القيمية.

---

[1] عبد الحليم بوهلال، "من أسلمة العلوم إلى العلوم وفق الفطرة"، *مجلة العلوم الاجتماعية* 13، عدد 3 (8 فبراير، 2020): 167، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/109743.

[2] دليو، *علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل*، 82.

القول بأن العلم كوني ثم إسقاط هذا على العلوم اجتماعية؛ متهافت بدليل موضوعاتها وعيناتها ونتائجها ونظرياتها، فلم يثبت قط أنها كونية، بل فيها ظواهر عامة كلية، وليست غالبة.

فالتصور السوسيولوجي لمشروع إسلاميَّة المعرفة يكون بإعادة النظر في المناهج والوسائل والطرائق لضبطها وانتقاء الأدق والأصح بما يناسب المجتمعات الإسلامية وموضوعاتها وظواهرها، والاستفادة من الدراسات الغربية والشرقية، مع الانتباه للتوجيه الإيديولوجي، ثم مراعاة الأصول الإسلامية في توظيف النتائج وضبط الاستنباط.

وبذلك كان النموذج المعرفي لإسلاميَّة المعرفة نهضويا استفاد من مشاريع وأطاريح سابقة منذ إقبال وشريعتي ومالك بن نبي والنورسي، وانتبه لإمكانية المشروع في روح التأصيلات الخلدونية.

لم يزعم أحد من منظري المشروع فرضه على الآخر الذي سبق أن فرض مشاريعه بالقوة علينا، ولم يزعم إقصاء الآخر، ولا قولبة نماذج دراسية لمجتمعات مغايرة، بل كان التحكيم لسنن إلهية منها المنصوص عليها ومنها المستنبط، وهذه سيثبتها أصحاب المشروع وفق المناهج المعتمدة لتكون نظريات اجتماعية، وقد سبقهم فيها العشرات قبل ابن خلدون وبعده، ومنهم غير المسلمين.

من إنجازات المشروع الفكرية النهضوية والميدانية الاجتماعية تعدد الدراسات والمشاريع الفكرية الأكاديمية، في دول عربية كثيرة، والتفاعل الإيجابي والسلبي مع المشروع؛ الذي قاد لتصويبات ومراجعات وتعديلات أفرزتها الردود والمناقشات الأكاديمية.

كما كان لمشروع مالك بن نبي وسعيد النورسي وإقبال الحظوة في الدارسات والتطبيق لدوى مدارس وتيارات فكرية وحزبية، ومؤسسات رسمية تعليمية وأكاديمية.

" ففكر مالك بن نبي بنى منظومة فكرية وفق منظور مستقبلي؛ لتصور حلول حضارية لأزمات تخلف المجتمعات الإسلامية، وركونها للاحتلال الغربي العسكري والاقتصادي والفكري والثقافي، فحاول بعث وتطوير النموذج المعرفي الخلدوني لدراسة العمران. وهو ما يتجلى في ثنايا خطابه التحليلي والبنائي، بتواتر عبارات ومفردات: الحضارة، النهضة، الثقافة، الإنسان الدين، والقابلية للاستعمار، معادلة الحضارة (الإنسان + التراب + الزمن او الوقت).

تتجلى أبعاد الهوية الإسلامية في فكر مالك بن نبي بإبراز محورية العقيدة الدينية متزامنة مع إعمار المجتمع، ودور شبكة العلاقات الاجتماعية في مسألة التغيير، وحضور القرآن الكريم كرسالة لتحرير الإنسانية.

في حين تَبين المقاربة الفكرية لمالك بن نبي في جملة من تضاعيفه؛ أبرزها كتاب "ميلاد مجتمع"، حيث خاض غمار التأصيل الفكري الرصين لمسألة التغيير المجتمعي، وربطها بدور شبكة العلاقات الاجتماعية، فقسم المجتمعات إلى" مجتمع ثابت بدائي"؛ لا يتغير ولا يتفاعل، ولا يستجيب للتحديات، و "مجتمع متحرك تاريخي" يصنع التاريخ، يتميز بالتغيير والتفاعل مع المتغيرات، فيصنف مجتمعا حضاريا، دائم التغيير لخصائصه الاجتماعية؛ بإنتاج وسائل التغيير الجديدة، مع مقاصدية تغيير نحو غايات مسطورة، و حفاظه على قيمه و مبادئه، معتمدا على عوالم ثلاث لصناعة التاريخ الحضاري، و الاستمرارية الحضارية؛ و القابلية للعودة بعد الكبوة؛ هي: عالم الأفكار، عالم الاشخاص، وعالم الأشياء. وهو ما يمثل تفاعل عالم البشر مع عالم الحجر؛ وفق نسق تكاملي تسخيري، فتكون الفكرة هي الطاقة الباعثة على تصوير وهيكلة عالم الأشياء لتحصيل منافعه ودفع مضاره."[1]

كما انطلقت مشاريع أكاديمية في علم النفس وعلم الاجتماع للدراسة وفق النموذج المعرفي الإسلامي، فقدمت رسائل في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية والإبستمولوجيا وغيرها، مما اعتمد المراجع الإسلامية كأساس، ونقح المصطلحات والنظريات الغربية وعرضها للنقد بدلا من التبني المباشر.

---

[1] مباركة حاجي وعبد الكريم بليل، "أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي."، في *أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي.*، م 3 (مؤتمر الإسلام والتأويل الدولي الثالث، ملاطيا: كلية الإلهيات، 2020)، 523.

من توصيات البحث؛ اهتمام الأساتذة بطرح نماذج الدراسات وفق مشروع علوم اجتماعية إسلامي على الطلبة، وإرشادهم للمراجع الكثيرة، ومطالبة المكتبات الجامعية بإقتنائها، لأن الفكرة تسبق التطبيق، والدراسة تسبق الإبداع.

المراجع

ابراهيم، شبلي، وبوعمامة اسماعيل. "التأصيل الإسلامي للعلوم الإنسانية والاجتماعية (مقاربة إبستيمولوجية)". *التربية والابستيمولوجيا* 5، عدد 8 (30 يونيو، 2015): 194–211. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/43842 .

التليدي، بلال. "هل نجح الإسلاميون في إسلاميَّة المعرفة؟ قراءة في المسار". عربي21، 21 أبريل، 2020 . https://arabi21.com/story/1262992/هل-نجح-الإسلاميون-في-أسلمة-المعرفة-قراءة-في-المسار.

التويتي، سناء أحمد علي. "تحليل محتوى كتب العلوم للصفوف من (7-9) في ضوء المنظور الإسلامي". دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص مناهج العلوم وطرائق تدريسها، جامعة صنعاء، 2008.

الشريفين، عماد عبد الله محمد. "أسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي". *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية*، 2013.

الفاروقي، إسماعيل. *إسلامية المعرفة؛ المبادئ العامة وخطة العمل*. 1 ط. واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1987.

———. *صياغة العلوم صياغة إسلامية*. 31 ط. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992.

المطيري، منصور زويد. *الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع*. 1 ط. كتاب الأمة. الدوحة: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف القطرية، 1413.

أمزيان، محمد محمد. *منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية*. 1 ط. فيرجينيا: منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991.

بليل، عبد الكريم. "إسلاميَّة المعرفة: إعادة صياغة المصطلح". دعوي علمي www.alukah.net .، 10:40:00 AM. http://www.alukah.net/sharia/0/7442/أسلمة-المعرفة-إعادة-صياغة-المصطلح/.

بوهلال، عبد الحليم. "من أسلمة العلوم إلى العلوم وفق الفطرة". *مجلة العلوم الاجتماعية* 13، عدد 3 (8 فبراير، 2020): 159–70 . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/109743.

حاجي، مباركة، وعبد الكريم بليل. "أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في فلسفة التغيير عند مالك بن نبي"، 3:522–53. ملاطيا: كلية الإلهيات، 2020.

حمداوي، جميل. *نظريات علم الاجتماع*. 1 ط. الرياض: دار الألوكة، 2015.

حنفي، ساري. "أسلمة وتأصيل العلوم الاجتماعية: دراسة في بعض الإشكاليات". *المعيار*، 27 نوفمبر، 2015 . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/18059.

خان، مقتدر. "دور علماء الاجتماع في المجتمعات الإسلامية". *صحيفة الوسط البحرينية*. 9 أكتوبر، 2003 . http://www.alwasatnews.com/news/344100.html.

خليل، عماد الدين. *مدخل إلى إسلامية المعرفة*. 3 ط. الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1992.

دليو، فضيل. *علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل*. 1 ط. قسنطينة: دار المعرفة، 1996.

صافي، لؤي. "إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفيَّة إلى الطرائق الإجرائيَّة". *إسلاميَّة المعرفة*، 1996.

عبد السلام، طارق الصادق. "علم الاجتماع الإسلامي التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية مفهوم ومصطلح التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية شروط التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعي". دراسات إسلامية. تاريخ الوصول 9 سبتمبر، 2022 . https://sites.google.com/site/socioalger1/drasat-aslamyte?tmpl=%2Fsystem%2Fapp%2Ftemplates%2Fprint%2F&showPrintDialog=1.

KAYNAKÇA

Abdüsselam, Târık es-Sâdık. İlmü'l-ictimâi'l-İslâmî" Dirâsât İslâmiyye, (Erişim: 9 Eylül 2022) https://sites.google.com/site/socioelger1/drasat-aslamyte?tmpl=%2Fsystem%2Fapp%2Ftemplates%2Fprint%2F&şovPrintDielog=1.

Amizyân, Muhammed Muhammed. *Mehecü'l-bahsi'l-ictimâî beyne'l-vaziyye ve'l-mi'yâriyye.* Virginia: *el-Ma'hedü'l-'âlemî li'l-fikri'l-İslâmî,* 1991.

Bilîl, Abdülkerim. "Eslimetü'l-ma'rife: iâdetü siyâgati'l-mustalah". www.elukah.net10:40:00 ، AM. http://vvv.elukah.net/şaria/0/7442/'aslamati-elmaerifati-'iieadati-siaġati-elmustelaha/.

Bû Hilal, Abdülhalim. "min eslimetü'l-'ulûm ile'l-'ulûm vufka'l-fıtra". *El-'ulûmü'l-ictimâiyye Dergisi,* 13, (8 Şubat, 2020): 159-70. https://vvv.ascp.cerist.dz/en/article/109743.

Delyû, Fudayl. İlmü'l-ictimâ mine't-tağrîb ile't-tasîl. Kasantina, Dârü'l-Ma'rife, 1996.

Fârukî, İsmail. İslâmiyyetü'l-ma'rife; el-Mebâdiü'l-'âmme ve huttatü'l-'amel, Vaşinton: el-Ma'hedü'l-'âlemî li'l-fikri'l-İslâmî, 1987.

Fârukî, İsmail. Siyâgatü'l-'ulûm siyâgatün İslâmiyye. 31 Virginia: el-Ma'hedü'l-'âlemî li'l-fikri'l-İslâmî, 1992.

Hacı, Mubaraka, Belîl abdülkerim. "Ehemmiyetü şebeketi'l-'alâkati'l-ictimâiyye fî felsefeti't-tağyîr 'inde Mâlik b. Nebî" fî ehemmiyeti şebeketi'l-'Alâkâti'l-ictimâiyye fî felsefeti't-tağyîr 'inde Mâlik b. Nebî., 3:522-53. Malatya İlahiyat Fakültesi, 2020.

Halil, İmadüddin. Medhal ilâ İslâmiiyeti'l-ma'rife. Riyad: ed-Dârü'l-Âlemiyye li'l-kitâbi'l-Arabî, 1992.

Hamdâvî, Cemil. Nazariyyâtü 'ilmi'l-ictimâ. Riyad: Dârü'l-Alüka, 2015.

Hân, Muhtadir. "Devrü 'ulemâi'l-ictimâ fi'l-müctemeâti'l-İslâmî" Sahîfetü'-Vasat el-Bahreyniyye, 9 Ekim 2003.

Hanefî, Sârî. Eslimetü ve tasîlü'l-'ulûmi'l-ictimâiyye: Dirâse fî ba'zi'l-işkâliyyât" el-Mi'yâr, 27 Kasım 2015.

İbrahim, Şiblî, Bû 'Amâme İsmail. "et-Ta'sîlü'l-İslâmî li'l-'ulûmi'l-insâniyye ve'l-ictimâ'iyye (*Mukâraba istîmolociyye*)". Et-terbiyye ve'l-istîmolociyye 5/8 (30 Haziran, 2015): 194-211. https://vvv.ascp.cerist.dz/en/article/43842.

Mutayrî, Mansûr Züveyd. Es-Siyâgatü'l-İslâmî li-'ilmi'l-ictimâ. 1 Kitâbü'l-ümme. Davha: Katar, İslâmi İşler ve Vakıf İşleri Bakanlığı, 1413.

Sâfî, Lüî. "İslâmiyyetü'l-ma'rife mine'l-mebâdii'l-ma'rifiyye ile't-tarâiki'l-icrâiyye" İslâmiyyetü'l-Ma'rife, 1996.

Şerîfeyn, İmâd Abdullah Muhammed. "Eslimetü'l-'ulûmi'n-nefsiyye ve'l-ictimâ'iyye 'inde'l-Fârûkî". *el-Câmi'atü'l-İslâmiyye Dergisi*, 2013.

Telîdî, Bilal. "Hel necaha'l-İslâmiyyûn fî eslimeti'l-ma'rife ? Kırâa fi'l-mesâr" 21. Nisan, 2020. https://arabi21.com/story/1262992/hil-ncah-el'iislamiuvna-fi-'aslamati-elmaerifati-kira'ati-fi-elmasari.

Tüvîtî, Sinâ Ahmed Ali. "Tahlîlü muhtava kütübi'l-'ulûm li's-sufûf min (7-9) fî davi'l-manzûri'l-İslâmî". Yüksek Lisans Tezi, Sana Üniversitesi/Yemen 2008.

STRUCTURED ABSTRACT

At the end of the seventies, an intellectual and social movement emerged to revive the sciences of Sharia intellectually, practically, politically, and socially, and advocacy and educational currents emerged that participated in advocacy, collective activity, and intellectual theorizing of the Islamic community. In an attempt to build an Islamic identity and liberate the Muslim from intellectual, cultural and social dependence on the coming currents which are from communism and socialism in the East, liberal capitalism in the West, and confrontation with Western currents.

National and religious projects emerged, all of which attempt to proceed from a systematic perspective of Ibn Khaldun, benefiting from contemporary studies, according to the values and principles of Arab or Islamic identity.

At the time of awakening, reformist and renaissance thinkers emerged such as Muhammad Iqbal from Pakistan, Saeed Nursi from Turkey, Abd al-Hamid Ibn Badis, Bashir al-Ibrahimi, Malik Ibn Nabi from Algeria, Muhammad Abduh, Rashid Rida, Shakib Arslan, and contemporaries: Abu Yarub al-Marzouki from Tunisia, Edward Wadi from Palestine, Mahdi al-Manjara from Morocco, Hassan Abdullah al-Turabi from Sudan, Rachid Ghannouchi from Tunisia, Taha Abd al-Rahman al-Maghribi, Abd al-Wahhab Muhammad. Al-Masiri from Al-Masry and Mohamed Abdel-Jabri from Egypt. Morocco, Sayyid Qutb from Egypt, Muhammad Baqir Sadr from Iraq, Ismail Raji Al-Farouqi from Palestine.. and others from Tunisia, Morocco, Egypt, Jordan and Syria.

One of the most famous projects in the social sciences is the Islamic Knowledge Project, in which Islamic knowledge has become one of the main issues of Islamic social and intellectual academic research.

- The study sheds light on the maing problem as follows:

What is the social concept of the Islamic Knowledge Project?

The Sub-questions are presented below:

*Was the epistemological model of the Islamization of knowledge a renaissance or a rotation of consumerist ideas?

*What are the intellectual and social achievements of the project?

The significance of the current study:

The importance of the study lies in the follow-up of one of the field and academic projects that expanded its intellectual dissertation and criticism of other Islamic projects, and had many contributions and intellectual works, scholars and thinkers who distinguished themselves in Islamic countries, and their visions contributed to adapting the projects of awakening to the projects of the Renaissance, and provided readings of Western thought from the pioneers of the school who have lived, studied and graduated from Western academies and Western societies.

The study is limited on presentation of the epistemological model of the Islamic school of knowledge, its intellectual origins, epistemology, and its theoretical contributions.

The methodology in this paper is to seek to extrapolate the theses of the renaissance of the Islamic School of Social Sciences curricula by studying its latest academic intellectual trends according to a descriptive, analytical and comparative approach to display the fruits of the project. and its shortcomings and the modifications that occurred in its development.

Previous studies scrutinized are as follows:

- Ali Allawi, my beloved fame. Examples of the Islamic Knowledge Stream project. Islamic Sciences 8 Issue 2 (2019).

- The turban of Ibrahim, Shibli and Ismail. "Islamic Rooting in the Humanities and Social Sciences (Cognitive Approach)". Pedagogy and Epistemology 5, Issue 8 (30 June 2015).

- Abdul Salam and Tariq Al-Sadiq. Islamic Sociology The Islamic origin of the social sciences is the concept and terms of the Islamic origin of the social sciences and the terms of the Islamic origin of the social sciences. Islamic studies.

- Hanafi, Sari. Islamization and rooting of social sciences: a study of some problems. Norm. November 27, 2015.

These studies focused on the history of the project of Islamization of sociology, and some of them had deep criticism and foundational roots for the development of the project, avoiding the shortcomings that marred the theorizing process, and clarifying the preconceived notions of some critics of sociology. Project. To show their nudity or to approximate the views of some of the critical studies of the project.

Archaeology:

It turns out that Islamic social theory deals with societal phenomena with an Islamic reference (belief, jurisprudence, and values), by adhering to the principle of monotheism, and representing ethical standards, starting from revelation, reason, and sensory reality for

understanding and explanation. and interpretation of phenomena. Avoid prejudice, intolerance, race, sectarianism and partisanship.

As for saying that absolute science is neutral and objective, and then searching for absolute science in the social sciences, this has not happened since its inception, and all the advocates of this approach failed to root any approach in the social sciences and their understanding. Knowledge. By converting it into a purely natural science degree to achieve it.